Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للقبطان «نيمو» فإن شراعية تظلّ شراعيةً، حتى ولو استحالت محضَ حطام ، لا تعود تُتعرّف فيها الخاصياتُ التقليدية التي ينماز بها شيء طافٍ ومبحر. أما في نظر الآمر داشو، فلم يكن للكائنات البشرية من خاصّيات سوى واحدة، وهي أن يكونوا قادرين على إنتاج الصابون. وعليه فقد كان لنا الحق في الحكم على الخيار الخلقي الذي كان دفعه إلى تخدير كُل خاصّيات الكائن البشري الأخرى؛ ولكن إن أمكن لنا أن نرفض الإيديولوجيا التي تحكم خُلُقِيَتَهُ، بتنا عاجزين عن إنكار شيء في نظرته الدلالية: وفي الإحالة إلى موضوعِه وسيناريواته، فإن الآمر داشو ما وَنيَ يتصرّف بطريقة شرعية دلالياً. أما المسألة فتكمن في تدمير سيناريواته وطردها من موسوعتنا.

(١٣) كان المنطق المعرفيّ (الإبيستميّ) قد ناقش هذه المسألة. هل يسعنا القول إنه لو كانَ هـ لكان و، يتضمَّن أنه إن كان أ يعرف هـ، إذاً فإنه يدرك و؟ أو إذا كان هـ إذاً يكون و، وإذا ما كان «أ» يظن هـ، فإن أ يظنُّ و كذلك؟ إذاً، هل يمكننا القول إنه إذا كان أحد يظن أو يعرف شيئاً، فإنه يكون بالتالي إما يعرف أو يظنّ كل نتائجه المنطقية، تحصيلاً للحاصل؟ نجيب عن ذلك مؤكّدين إن الحالات المزاجيّة المتعلقة بالجَهل لا تؤثّر في هذا المبدأ (الذي هو مبدأ «**علامة العلامات**» وقد تحدثنا عنه في الفصل ٢- ٤). غير أن الإجابة رهن بما يعنيه فعل «الفهم» من حيث المعرفة أو الظن. ثمة اختلافٌ بين ما هو مفترض مسبقاً (من الوجهة الدلالية) مِنْ قِبَل الموسوعة، وما هو مفترض مسبقاً من الوجهة التداولية في مسار تأويل نصّ ما. وأن يتساءَلَ المرء عما إذا كانَ فرد مُعين هو رجل، فهذا يعني كذلك أن يعرف إذا كانَتْ لَهُ رئتان، وأن يعرف كذلك، بقوة الاقتضاءات المتتالية، أن شيئاً لا يسعه أَنْ يُخلقَ ولا شيءَ ضائعاً إنَّما هي مسألة تتعلق بدرجة عمقِ اللفظ التكميميّ، أي «بالتعقيد الأقصى الذي يميِّزُ هيئة الأفراد المعتبرين فيه كل حين، ومقارنين بعددِ الأفراد المعنيِّين». (هنتيكّا، ١٩٧٠: ١٧٠).

nota notae

كل ذلك يبدو لنا أنّ هنتيكاً قد أثبته، في المقالة ذات العنوان «درجات القصديّة وأبعادها» التي نُشِرت في ١٩/٢٠ v/s: «إن النقّادَ الذين يشككون في واقعية الدلالية التي تنطوي عليها العوالم الممكنة إنَّما غالباً ما يهملون واقع أنَّ أحد الاتجاهات الأكثر أهمية لدراسة الطبيعة والمجتمع، ونعني به نظرية **الاحتمالية**، مصوغٌ، على جاري العادة، بعبارات شبيهة بالعبارات التي صيغ بها علم دلالة العوالم الممكنة». مع ذلك يلاحظ هنتيكّا أَنَّ نماذجَ منظّري الاحتمالية هي بلا شك أكثر «تواضعاً» من العوالم الممكنة، خاصة ليبنتز: إنها «عوالم صغيرة»، أي إنها نموذج ذو مجرى تعاقبي مما يتسنَّى لتجربة أَنْ تأخذه بعين الاعتبار بصورة معقولة. ولكنه ـ إذْ يبدي حيرتَهُ إزاءَ استخدام استعارة لايبنتز ـ يتفكّرُ في أنه ينبغي العمل على «عوالم صغيرة» فحسب.

Probabilité

(١٤) نعني [بالمغلق] في دلالة مختلفة تماماً عن تلك التي نستخدمها لتبيان التعارض ما